

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[306] الآيات 57-59: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدْ سَمِعَ يَدَّاهُ إِنَّا جَاعِلُونَ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا 57 وَالْعَافُورُ ذُو الرِّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَبٌ لَّهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَّهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا 58 وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلًا بِكُنْهُمْ لَمْ يَأْمُرُوا بِالْعَدْلِ لَكُنْهَ 59 التفسير لا استعجال في العقاب الإلهي: الآيات السابقة كانت تتحدث عن مجموعة من الكافرين المتعصبين والمظلمة قلوبهم; والآيات التي بين أيدينا تستمر في نفس البحث. ففي البداية قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدْ سَمِعَ يَدَّاهُ). إِنَّا نستخدم تعبير (ذُكِّرَ) يوحى إلى أنَّ تعليمات الأنبياء (عليهم السلام) هي بمثابة التذكير بالحقائق الموجودة بشكل فطري في أعماق الإنسان، وإنَّ مهمَّة الأنبياء